

تفسير السمرقندي

@ 463 \$ سورة نون والقلم 42 - 43 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني أيهم كفيل يكفل بذلك ! 2 2 ! يعني شهداء يشهدون أن الذي قالوا لهم حق .

! 2 ! يعني يشهدون أن لهم في الآخرة ما للمسلمين فهذا كله لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والإيأس يعني ليس لهم ذلك .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني اذكر ذلك اليوم ويقال معناه أن الثواب والعقاب الذي ذكر في يوم يكشف عن ساق .

قال ابن عباس يعني يظهر قيام الساعة .

وروى سفيان عن المغيرة عن إبراهيم عن ابن عباس قال ! 2 2 ! يعني عن أمر عظيم وقال مجاهد ! 2 2 ! عن بلاء عظيم وقال قتادة يكشف شدة الأمر .

! 2 ! . ! 2

قال الفقيه حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا ابن منيع قال حدثنا هذبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال حدثنا أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم كيف بقيتم وقد ذهب الناس فيقولون إن لنا ربا كنا نعبد في الدنيا ولم نره قال أو تعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم .

فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا لا شبه له .

فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام طهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون .

فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار) .

قال أبو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال والله الذي لا إله إلا هو أحدثك أبوك بهذا الحديث فحلفت له ثلاثة أيمن فقال عمر ما سمعت في أهل التوحيد حديثا هو أحب إلي من هذا الحديث .

وقال القتيبي ! 2 2 ! هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا لأن الرجل إذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت في موضع الشدة .

ويقال يكشف ما كان خفيا .

ويقال يبدؤون عن أمر شديد وهو عذاب عظيم يوم القيامة .

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يعني ذليلة أبصارهم ! 2 2 ! يعني تغشاهم وتعلوهم كآبة وكسوف وسواد .

وذلك أن المسلمين إذا رفعوا رؤوسهم من السجود صارت وجوههم بيضاء كالثلج .

فلما نظر اليهود والنصارى والمنافقون وهم الذين لم يقدرُوا على السجود حزنوا واغتموا واسودت وجوههم